Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خـــذنى اليك ونجنـــى مما أعـــانى فى الثرى
قـــدحى ترنق فاســـقنى قـــدح الشـــعاع مطهـرا (١)

فلما لم يجد سميعا من الليل والنهر والبحر والقمر ، لاذ بحمى النيل الوالد كما لاذ به قبله فى القدم آباء وأجداد :

أقبلت للنيل المبارك شاكيا زمنى وقد كثرت على همومى
ومسحت كفى والجبـــين بمائه على أهـــدىء ثورة المحموم
وجلست أنشر جعبة معمورة بالذكريات جـديدها وقـديم (٢)

وقد تهادنه الأيام حينا فتحسن اليه بعود حميد ، ورد غائب فيرسل اللحن جذلا :

عادت لطـائرها الذى غناهـا وشـدا فهـاج حنينها وشجاها
اى الحظـــوظ أعـادها لوفيهـــا ونجى وحدتهـــا والف صباها
مشبوبة التحنان تكتم نارها عبثا وتأبى أن يبين لظاها
يا الفى المعبـــود سرك ذائـع نار الحنين دفينهـا أفشـاها (٣)

حتى اذا اطمأن الى زمانه استرد ما وهب ، وسلب ما أعطى ، فهل يلام ناجى اذا أن :

ماذا لقينـا من لقاء خاطف وعشـية كالبرق حان ضحاها
يا ويح هاتيك الثـوانى لم تقف حتى نســيغ هناءة ذقناها
حتى يمتـع باليقين مـــكذب عينيه فى رؤيا يضل سناها
تمضى لها الأبصار مشعلة الهوى وتحول عنها ما تطيـق لقاها (٤)

ان الأمانى تلاقيه بقدر معلوم وتنصرم وقد استحال الظمأ أواما ... ولكنه ظمأ خصب وحرمان مبدع ، ذلك الذى يوحى اليه :

لم ترو منـــك نواظرى وخواطرى ورجعت أزكى مهجة وشفاها

ما أعذب رى الخواطر ...

مد الخريف على الرياض رواقه ومضى الربيع الطلق ما يغشاها
ما بالرياض ؟ كآبة فى أرضـــها وســحابة تغشى أديم ســماها
جمدت حمائم أيكها وأنا الذى شاكيتها فاغرورقت عينـــاها (٥)

---

(١) المرجع نفسه ، ص ١٤٧ من القصيدة نفسها .
(٢) الدكتور ناجى . ديوان ليالى القاهرة ص ٦٥ كبرياء .
(٣) الدكتور ناجى . ديوان وراء الغمام ص ٩٢ قصيدة (رجوع الغريب) .
(٤ ، ٥) الدكتور ناجى . ديوان وراء الغمام ص ٩٣ و ٩٤ قصيدة رجوع الغريب .